

قصص الأنبياء

[126] سألوا الرؤية أخذتهم الرجفة، كما قال تعالى: " وإذ قلتم يا موسى لنؤمن لك حتى نرى آية جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ". وقال هاهنا " فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ". قال محمد بن إسحق: اختار موسى من بني إسرائيل سبعين رجلاً: الخير فالخير، وقال انطلقوا إلى آية فتوبوا إليه بما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم، صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم. فخرج بهم إلى طور سيناء، لميقات وقته له ربه، وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم. فطلب (1) منه السبعون أن يسمعوا كلام آية، فقال: أفعل. فلما دنا موسى من الجبل، وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله، ودنا موسى فدخل في الغمام، وقال للقوم: ادنوا. وكان موسى إذا كلمه آية، وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه، ف ضرب دونه الحجاب، ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجوداً، فسمعه وهو يكلم موسى، يأمره وينهاه: افعل ولا تفعل. فلما فرغ آية من أمره وانكشف عن موسى الغمام أقبل إليهم فقالوا: " يا موسى لنؤمن لك حتى نرى آية جهرة " فأخذتهم الرجفة، وهي الصاعقة فألفت (2) أرواحهم فماتوا جميعاً. فقام موسى يناشد ربه ويدعوه، ويرغب إليه ويقول: " رب لو شئت أهلكتهم من قبل _____ (1) ا: فقال له وطلب منه. (2) ا: فأثلبت وفي ط: فالتقت. وما أثبتته أرى أنه الصواب. (*)
